أهل البيت (عليهم السلام) في مرويات عكرمة البربري

أ.د. جواد كاظم النصر الله
الباحث: باسم عبد الزهرة جمعة – جامعة البصرة / كلية الاداب

الملخص :

لقد تناول بحثنا هذا أهل البيت (عليهم السلام) في مرويات عكرمة البربري ، ويعد عكرمة من التابعين ولكن الغموض يكتنف جميع مفاصل حياته ، ولقد كان له دور في العلوم التي تدور حول كتاب الله القرآن الكريم ، وكان يُرجع إليه في هذا العلم إذ كان من علماء الناس في زمانه ومن أهم العلوم التي تميز بها هو (علم تفسير القرآن الكريم) ، وقد شملت مروياته تفسير عدد كبير من السور والآيات القرآنية ولكن من أهم المؤاخذات على تفسيره لآيات القرآن الكريم هو محاولاته وبشتى الطرق صرف تفسير الآيات القرآنية التي تخص أهل البيت (عليهم السلام) عنهم وخاصةً في آية المودة، وآية التطهير ، وعلى الرغم من اتفاق الأمة على أن مصطلح أهل البيت (عليهم السلام) بأصحاب الكساء الخمسة (محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين) ، إلّا إنه حاول صرف هذا المصطلح عنهم الى غيرهم ، لذلك تناول هذا البحث مصطلح أهل البيت (عليهم السلام) في مرويات عكرمة لتوضيح وتأكيد هذا المصطلح بأصحاب الكساء الخمسة ، وكذلك تبيان ما جاء في مرويات عكرمة عن أهل البيت (عليهم السلام).

Ahl al-Bayt (peace be upon them) in the narrations of Ikrima al-Barbari

Prof. Dr. Jawad K. Al-Nasr Allah

Researcher: Basem A. Juma - University of Basra / College of Arts

Abstract

Our research dealt with this Ahl al-Bayt (peace be upon them) in the narrations of Ikrimah the Barbarian, and Ikrimah is one of the followers, but all aspects of his life are ambiguous. And he had a role in the sciences that revolve around the Book of God, the Noble Qur'an, He was referred to in this science, as he was one of the people's scholars in his time, and one of the most important sciences with which he distinguished is (the science of interpretation of the Noble Qur'an). and his narrations included the interpretation of a large number of surahs and Qur'anic verses, But one of the most important complaints about his interpretation of the verses of the Noble Qur'an is his attempts, in various ways, to deflect the interpretation of Qur'anic verses that pertain to the Ahl al-Bayt (peace be upon them) from them., especially in the verse of affection, and the verse of purification, and despite the nation's agreement that the term Ahl al-Bayt (peace be upon them) refers to the five companions of the cloak (Muhammad, Ali, Fatimah, al-Hasan, and al-Husayn), he tried to divert this term from them to others. Therefore, this research dealt with the term Ahl al-Bayt (peace be upon them) in the narrations of Ikrima to clarify and confirm this term with the five companions of the cloak, as well as to clarify what was stated in the narrations of Ikrima about the people of the House (peace be upon them).

أهل البيت (عليهم السلام) في مرويات عكرمة البربري

يعد مصطلح أهل البيت (ع) من المصطلحات القرآنية الذي ترك أثرا في مختلف علوم الفكر الإسلامي، منذ عصر النبي (ص) والصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم إلى يومنا هذا.

لقد اتفقت الأمة على اختصاص المصطلح بأصحاب الكساء الخمسة، حتى ظهر أحد التابعين وهو عكرمة البربري فحاول صرف هذا المصطلح عن أصحاب الكساء إلى غيرهم. فمن هو عكرمة هذا؟ وما الذي دعاه إلى ذلك؟ وما هي أدلته في صرف المصطلح إلى غير أصحاب الكساء؟

إن الغموض يكتنف سيرة عكرمة هذا، والإشكالات تحوم حول جميع مفاصل حياته، فكل الذي نعرفه عنه أنه أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله البربري، كان للحصين بن أبي الحرّ العنبريّ، فوهبه لابن عباس حين ولي البصرة[١]. ولم يعرف من أي البربر يرجع عكرمة؟ وكيف كان مملوكا للحصين العنبري؟ هل عن طريق الأسر أم البيع؟ ولماذا وهبه لابن عباس؟ وفي أي سنة؟ ثم متى ولد عكرمة وأين؟ هل في بلاد البربر أم في البصرة؟ أم في المدينة حيث يلقب بالمدني؟ ذكر الزركلي[٢] أنه ولد سنة ٢٥ هـ، والمعروف أن ابن عباس تولى البصرة بين ٣٦. ٤٠ هـ ، فيكون عمر عكرمة ما بين ١٢– ١٦ سنة ، ولكن لم يذكر الزركلي مستنده في مولد عكرمة. ثم إن المكانة العلمية التي تبؤها عكرمة تتناقض مع سلسلة نسبه المجهولة؟

ومع تلمذة عكرمة على عدد من الصحابة والتابعين، لكن يمكن القول أن المصدر المعرفي لعكرمة يكمن في طريقين: الأول: ابن عباس، إذ أنه أصبح مولى له، حتى عرف بمولى ابن عباس، وأصبح وريث ابن عباس العلمي، وقد نسب عكرمة مئات الروايات وفي مختلف العلوم لابن عباس، والثاني: هو نجدة الحروري (ت٧٠هـ)، أحد كبار رجالات ومفكري الخوارج، وهو من تنتسب له فرقة النجدات من الخوارج. من هنا غدا عكرمة لينشر العلم في صفوف الخوارج في المغرب، وتبنى آراء الخوارج المعادية لأهل البيت (عليهم السلام) وتركت فيه أثر في تحريف فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ونسبتها لغيرهم، وكذلك عداءه للأمويين حتى مات متخفيا في المدينة سنة ١٠٧هـ[٣] .

يعد عكرمة البربري من رجالات التابعين، وكان له دور في الحركة الفكرية، في عدة علوم ومنها دوره في علوم القرآن[٤]، حيث ورد عنه الكثير من الروايات التي تفسر الآيات القرآنية، حتى قيل أن له كتابا في التفسير، وكان عكرمة يزعم أنه فسر كل القرآن، لكن ما توفر من روايات عنه ينقصه الكثير، وكذلك كان له دور كبير في رواية الحديث النبوي[٥]، فضلا عن رواياته الفقهية التي تارة ينسبها لشيوخه سيما ابن عباس، وتارة يفتي من تلقاء نفسه، إذ كان يدعي أن ابن عباس أجاز له الفتيا في أيام ابن عباس[٦]، فضلا عن رواياته التاريخية حول الأمم القديمة وتاريخ العرب قبل الإسلام، ثم السيرة النبوية. ولم تخلُ رواياته من الأثر الإسرائيلي[٧].

ولقد اختلف علماء الرجال في عكرمة فقد وثقه البعض، فيما طعن فيه آخرون، وقد تمثل ذلك الطعن باتهامه بالكذب حتى ربطه علي بن عبد الله بن عباس متهما إياه بالكذب على أبيه، وقد حاول عكرمة نفي التهمة بادعائه أن ربطه كان من قبل ابن عباس نفسه ليفرض عليه التعلم، ومن الطعون التي وجهت إليه ميله للخوارج، وانه لا يحسن الصلاة، ويحدث برأيه، وكان مضطرب الحديث، ويسمع الغناء، فضلا عن إن الإمام الباقر (عليه السلام) أوضح أن عكرمة لم يمت على ولاية أهل البيت (عليهم السلام)[٨].

مفهوم أهل البيت (عليهم السلام) :-

في اللغة: آل: أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة، فصارت في التقدير (أأل)، فلما توالت الهمزتان استبدلت ألفاً. والآل هم أهل الرجل، وآل رسول الله (ص) هم أخص الناس به[٩] .

أما في الاصطلاح فقد أُطلقت تسمية أهل البيت على أسرة النبي محمد (ص) التي تكونت من الإمام علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ووصفوا بأنهم عترة النبي (ص) أي أهله الأدنين ونسله ولا تشمل رهطه وإن بعدوا[١٠] .

وجاء ذكر أهل البيت في القرآن الكريم بآيات عدة منها) **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**[١١]) ، فقال النبي (ص) : (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم)،وهم علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)[١٢] .

إن من أهم مميزات أهل البيت (عليهم السلام) إن الصلة وصدقة التطوع والزكاة الواجبة محرمة عليهم وهم : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)،أما غيرهم فتحرم عليهم الزكاة الواجبة ولا تحرم صدقة التطوع ولا الصلة[١٣] .

ومما جاء عن عكرمة في سيرة أهل البيت (عليهم السلام) عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[١٤]، قال: قال النبي (ص): (إلّا أن تحفظوني في قرابتي ، ألّا تكذبوني ولا تؤذونني) ، وقال(إن الصدقة لا تحل لنا ولا لموالينا)[١٥] .

في الرواية السابقة أراد عكرمة القول بأنه من أهل البيت (عليهم السلام) فأضاف من عنده كلمة الموالي ليكون مشمولاً بأهل البيت (ع) وبذلك لا تحل له الصدقة وفق قول النبي (ص) : بأن الصدقة لا تحل لهم ولا لمواليهم ، وبذلك يجعل نفسه بمصاف أهل البيت (عليهم السلام) وأنه منهم .

ولكن الرقيق من مستحقي الصدقة[١٦] كما هو صريح القرآن ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾[١٧] فقوله (وفي الرقاب) هم الرقيق الذين يتم شرائهم من أموال الزكاة (الصدقة) كما ورد في الآية[١٨]. وفي هذا دلالة واضحة على أن الإسلام قد أوجد سبلاً شتى للقضاء على فكرة الرقيق.

كما أضاف عكرمة أن نوفل بن الحارث[١٩] بعث ابنيه الى الرسول (ص) وقال لهما : لعلّ النبي (ص) يستعين بكما على الصدقات لعلكما تصيبان شيئاً فتتزوجان ، فلقيا الإمام علي(عليه السلام) وحدثاه بحاجتهما فقال لهما : انطلقا الى رسول الله (ص) ، فقال لهم النبي (ص) : لا يحل لكما أهل البيت من الصدقات شيء ولا غسالة الأيدي إن لكم في خمس الخمس لما يغنيكم أو يكفيكم[٢٠].

إن الرواية السابقة عدت نوفل بن الحارث وابنيه من أهل البيت وهذا من باب إعطاء منقبة لنوفل بن الحارث ، كذلك أن عكرمة يريد القول بأن لفظة أهل البيت تشمل كل قريش وليست خاصة بأصحاب الكساء الخمسة (عليهم السلام) .

كذلك فقد تحدث مغنية عن الخمس حيث قال[٢١]: يقسم الخمس الى خمسة أسهم ، واحد منها سهم الرسول (ص) ، ويصرف على مصالح المسلمين ، وواحد يعطى لذوي القربى ، وهم من انتسب الى هاشم بالأبوة من غير فرق بين الأغنياء والفقراء ، والثلاثة الباقية تنفق على اليتامى والمساكين وأبناء السبيل سواء أكانوا من بني هاشم أو من غيرهم وهذا رأي الشافعية والحنابلة ، أما الحنفية فقالوا : أن سهم الرسول (ص) سقط بموته ، وذوو القربى فهم كغيرهم من الفقراء يعطون لفقرهم لا لقرابتهم من رسول الله (ص) ، وقال المالكية: يرجع أمر الخمس الى الإمام يصرفه حسبما يراه من المصلحة ، أما الإمامية فقد قالوا: أن سهم الله وسهم الرسول وسهم ذوي القربى يفوض أمرها الى الإمام أو نائبه يضعها في مصالح المسلمين ، والأسهم الثلاث الباقية تعطى لأيتام بني هاشم ومساكينهم وأبناء سبيلهم لا يشاركهم فيها غيرهم.

إنّ من أهم المؤاخذات على عكرمة وجد الباحث أنه يحاول وبشتى الطرق صرف تفسير الآيات القرآنية التي تخص أهل البيت عليهم السلام عنهم وخاصة في آية التطهير[٢٢]، وآية المودة[٢٣] .

لقد تبين من خلال البحث أنَّ هناك اختلاف في تفسير عكرمة لآيتي التطهير والمودة عن بقية المفسرين، محاولاً صرفها عن أهل البيت عليهم السلام، ويعد الطبري من أقدم وأكبر المفسرين في الإسلام فقد ذكر قولين في المقصود من آية التطهير، الرأي الأول: أن المقصود من الآية هم (أصحاب الكساء الخمسة) وقد أورد ١٦ رواية عن أهل البيت عليهم السلام، ونساء النبي (ص) ، والصحابة، والتي يمكن إدراجها بالشكل التالي:-

١- حدثنا محمد بن المثنى قال: ثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي قال: ثنا مندل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري[٢٤] قال: قال رسول الله (ص) : نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ، وفي علي، وحسن، وحسين، وفاطمة [عليهم السلام] ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾[٢٥] .

٢- حدثنا ابن وكيع قال: ثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة. قالت: قالت عائشة: خرج النبي (ص) ذات غداة، وعليه كساء من شعر أسود، فجاء الحسن

[عليه السلام] فأدخله معه، ثم جاء علي [عليه السلام] فأدخله معه، ثم قال: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾[٢٦] .

٣- حدثنا ابن وكيع قال: ثنا محمد بن بكر، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك: أنَّ النبي (ص) كان يمر ببيت فاطمة [عليها السلام] ستة أشهر كلما خرج الى الصلاة، فيقول: الصلاة أهل البيت﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾[٢٧].

٤- حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال: ثنا يحيى بن إبراهيم بن سويد النخعي، عن هلال، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة قالت: كان النبي (ص) عندي، وعلي وفاطمة والحسن والحسين [عليهم السلام] فجعلت لهم خزيرة[٢٨]، فأكلوا وناموا، وغطى عليهم عباءة أو قطيفة، ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)[٢٩] .

٥- حدثنا ابن وكيع قال: ثنا أبو نعيم قال: ثنا يونس بن أبي إسحاق قال: أخبرني أبو داود، عن أبي الحمراء[٣٠] قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد النبي (ص) ، قال: رأيت النبي (ص) إذا طلع الفجر، جاء الى باب علي وفاطمة [عليهما السلام]، فقال: الصلاة الصلاة ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾[٣١].

٦ - حدثني عبد الأعلى بن واصل قال: ثنا الفضل بن دكين قال: ثنا يونس بن أبي إسحاق قال: أخبرني أبو داود، عن أبي الحمراء قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد النبي (ص) ، قال: رأيت النبي (ص) إذا طلع الفجر، جاء الى باب علي وفاطمة [عليهما السلام]، فقال: الصلاة الصلاة ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾[٣٢] .

٧- حدثني عبد الأعلى بن واصل قال: ثنا الفضل بن دكين قال: ثنا عبد السلام بن حرب، عن كلثوم المحاربي، عن أبي عمار[٣٣] قال: إني لجالس عند واثلة بن الأسقع[٣٤] إذ ذكروا علياً [عليه السلام]، فشتموه، فلما قاموا، قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموه، إني عند رسول الله (ص) ، إذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين [عليهم السلام] فألقى عليهم كساءً له، ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)، قلت: يا رسول الله وأنا؟ قال: وأنت، قال: فوالله إنها لأوثق عمل عندي[٣٥] .

٨- حدثني عبد الكريم بن أبي عمير قال: ثنا الوليد بن مسلم قال: ثنا أبو عمرو قال: ثنى شداد أبو عمار قال: سمعت واثلة بن الأسقع يحدث قال: سألت عن علي بن أبي طالب [عليه السلام] في منزله، فقالت فاطمة: قد ذهب يأتي برسول الله (ص) ، إذ جاء، فدخل رسول الله (ص) ودخلت، فجلس رسول الله (ص) على الفراش، وأجلس فاطمة عن يمين، وعلياً عن يساره، وحسناً وحسيناً بين يديه، فلفع[٣٦] عليهم بثوبه، وقال: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، (اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أهلي أحق)، قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله (ص) من أهلك؟ قال: (وأنت من أهلي)، قال واثلة: إنها لمن أرجى ما أرتجي[٣٧] .

لا بد لنا من الوقوف على الروايتين السابقتين لأن واثلة يقول: قلت يا رسول الله (ص) وأنا؟ قال: وأنت.

إن الروايتين غريبتين في نهايتهما وذلك لأن واثلة ليس له علاقة بأهل البيت عليهم السلام لا من قريب ولا من بعيد، ويبدو إن نهاية الروايتين هي زيادة من واثلة وليس قول النبي (ص) ، إذن الروايتين فيهما افتراء على النبي (ص) !!!

٩- حدثنا أبو كريب قال، ثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة، قالت: لما نزلت هذه الآية﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً [عليهم السلام] فجلل عليهم كساءً خيبريّاً، فقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)، قالت أم سلمة: ألستُ منهم؟ قال: أنتِ الى خير[٣٨] .

١٠- حدثنا أبو كريب قال: ثنا مصعب بن المقدام قال: ثنا سعيد بن زَربي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن أم سلمة، قالت: جاءت فاطمة [عليها السلام] الى رسول الله (ص) ببرمة[٣٩] لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق، فوضعته بين يديه، فقال (ص) : أين ابن عمك وابناك؟ ، فقالت: في البيت، فقال: ادعيهم، فجاءت الى علي [عليه السلام]، فقالت: أجب النبي (ص) أنت وابناك، قالت أم سلمة: فلما رآهم مقبلين مد يده الى كساء كان على المنامة[٤٠]، فمده وبسطه، وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمه فوق رءوسهم، وأومأ بيده اليمنى الى ربه، فقال: (هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)[٤١] .

١١- حدثنا أبو كريب قال: ثنا حسن بن عطية قال: ثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة زوج النبي (ص) :أنّ هذه الآية نزلت في بيتها: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾، قالت: وأنا جالسة على باب البيت، فقلت: أنا يا رسول الله [ﷺ]، ألستُ من أهل البيت؟ قال: (إنك الى خير، أنت من أزواج النبي (ص) ، قالت: وفي البيت رسول الله (ص) ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين [عليهم السلام][٤٢] .

١٢- حدثنا أبو كريب قال: ثنا خالد بن مخلد قال: ثنا موسى بن يعقوب قال: ثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال: أخبرتني أم سلمة: أنّ رسول الله (ص) جمع علياً والحسنين، ثم أدخلهم تحت ثوبه، ثم جأر الى الله، ثم قال: (هؤلاء أهل بيتي)، قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله [ص] أدخلني معهم، قال: (إنك من أهلي)[٤٣] .

١٣- حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال: ثنا عبد الرحمن بن صالح قال: ثنا محمد بن سليمان الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد المكي، عن عطاء، عن عمر بن أبي سلمة[٤٤]، قال: نزلت هذه الآية على النبي (ص) وهو في بيت أم سلمة: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾، دعا حسناً وحسيناً وفاطمة [عليهم السلام] وأجلسهم بين يديه، ودعا علياً [عليه السلام] فأجلسه خلفه، فتجلَّل هو وهم بالكساء، ثم قال: (هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)، قالت أم سلمة: أنا معهم؟ قال: مكانك وأنتِ على خير[٤٥] .

١٤- حدثني محمد بن عمارة قال: ثنا إسماعيل بن أبان قال: ثنا الصباح بن يحيى المرّي، عن السدي، عن أبي الديلم قال: قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام: أما قرأت في الأحزاب﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾؟ قال: ولأنتم هم؟ قال: نعم[٤٦] .

١٥- حدثنا ابن المثنى قال: ثنا أبو بكر الحنفي قال: ثنا بكير بن مسمار قال: سمعت عامر بن سعد قال: قال سعد بن أبي وقاص: قال رسول الله (ص) حين نزل عليه الوحي، فأخذ علياً وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال: (ربِّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي)[٤٧] .

١٦ – حدثنا ابن حميد قال: ثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حكيم بن سعد، قال: ذكرنا علي بن أبي طالب [عليه السلام] عند أم سلمة، قالت: فيه نزلت﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ**

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ، قالت أم سلمة: جاء النبي (ص) الى بيتي، فقال: (لا تأذني لأحد)، فجاءت فاطمة [عليها السلام] فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن [عليه السلام]، فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه، وجاء الحسين [عليه السلام]، فلم أستطع أن أحجبه، فاجتمعوا حول النبي (ص) على بساط، فجللهم نبي الله بكساء كان عليه، ثم قال: (هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فنزلت الآية حين اجتمعوا على البساط، قالت: فقلت يا رسول الله [ص] وأنا؟ قال: (إنك الى خير)[٤٨] .

أما الرأي الثاني: إنها خاصة بنساء النبي (ص) ، وهو قول انفرد به عكرمة ومنه استقى المتأخرون وأكثروا القول بذلك، فقد ذكر الطبري[٤٩]: حدثنا ابن حميد قال: ثنا يحيى بن واضح قال: ثنا الأصبغ بن علقمة قال: كان عكرمة ينادي في السوق: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، قال: نزلت في نساء النبي (ص) خاصة .

أما الواحدي النيسابوري[٥٠]، فقد ذكر قولان أيضاً، الأول: عن أبي سعيد الخدري وأم سلمة والذي يقول: بأنها خاصة بأصحاب الكساء الخمسة، أما القول الثاني: فيذكر النيسابوري: (أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج قال: أخبرنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عفان قال: أخبرنا أبو يحيى الحماني، عن صالح بن موسى القرشي، عن خصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: إنّ الآية نزلت في نساء النبي (ص) ، ثم يذكر في الهامش بأن سند الرواية ضعيف جداً وذلك لوجود صالح بن موسى الذي وصفه ابن حجر[٥١] بأنه متروك الحديث.

كذلك ذكر الواحدي النيسابوري[٥٢]: (أخبرنا عقيل بن محمد الجرجاني قال: أخبرنا المعافى بن زكريا القاضي قال: أخبرنا محمد بن جرير قال: أخبرنا ابن حميد قال: أخبرنا يحيى بن واضح قال: أخبرنا الأصبغ عن علقمة، عن عكرمة في الآية قال: ليس الذي تذهبون إليه إنما هي في أزواج النبي (ص) ، قال: وكان عكرمة ينادي بهذا في السوق.

إنّ الرواية السابقة لم ينسبها عكرمة الى أحد شيوخه من الصحابة وهذا دليل على أنها اجتهاد شخصي منه.

أما الطبرسي[٥٣] ، فإنه قال: اتفقت الأمة بأجمعها على أن المراد بأهل البيت في آية التطهير، هم أهل بيت النبي (ص) ثم اختلفوا فقال عكرمة: إنها خاصة بنساء النبي (ص) وذلك لأن أول الآية متوجهة إليهن، وقال أبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع، وعائشة، وأم سلمة، أنها مختصة بالنبي (ص) ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: نزلت على النبي (ص) وليس في البيت إلّا الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقال إن لفظة إنما هي محققة لما أثبت بعدها، نافية لما يثبت، فإن قول القائل: إنما لك عندي درهم، وإنما في الدار زيد، يقتضي أنه ليس عنده سوى الدرهم، وليس في الدار سوى زيد، وإذا تقرر هذا فلا تخلو الإرادة في الآية هي الإرادة المحضة أو الإرادة التي يتبعها التطهير وإذهاب الرجس، ولا يجوز الوجه الأول، لأن الله تعالى قد أراد من كل مكلف هذه الإرادة المطلقة، فلا اختصاص لها بأهل البيت عليهم السلام دون سائر الخلق، ولأن هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شك وشبهة، ولا مدح في الإرادة المجردة فثبت الوجه الثاني، وفي ثبوته ثبوت عصمة المعنيين بالآية من جميع القبائح، وقد علمنا أن من عدا ما ذكرناه من أهل البيت عليهم السلام غير مقطوع على عصمته، فثبت أن الآية مختصة بهم عليهم السلام لبطلان تعلقها بغيرهم، ثم عاد الله سبحانه وتعالى الى ذكر الأزواج فقال ﴿**وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ**﴾[٥٤] ، معناه اشكرن الله إذ صيركن في بيوت يتلى فيها القرآن والسنة.

أما الفخر الرازي[٥٥] فإنه يقول في تفسير الآية: إن الله تعالى ترك خطاب المؤنثات وخاطب بخطاب المذكرين بقوله ﴿**لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ**﴾، وذلك ليدخل فيه نساء أهل بيت النبي (ص) ورجالهم، واختلفت الأقوال في أهل البيت، و١ أن يقال هم أولاده وأزواجه وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام) منهم، وذلك لأن علي كان من أهل بيته بسبب معاشرته بنت النبي (ص) وملازمته له.

إنَّ من المعروف في منهج الفخر الرازي هو الإطالة في هكذا موضوعات ولكنه هنا غادر سريعاً، وإذا كان تفسيراً صحيحاً فمن المنطق إضافة أبو العاص بن الربيع، زوج زينب بنت رسول الله (ص) ، كذلك عثمان بن عفان، زوج رقية بنت رسول الله (ص) الى أهل البيت.

أما القرطبي[٥٦] فقد ذكر في تفسير الآية قال: قال الزجّاج: قيل يراد به نساء النبي (ص) ، وقيل: يراد بها نساؤه وأهله الذين هم أهل بيته.

إن الرواية السابقة التي رواها القرطبي عن الزجّاج فيها كلمة قيل، وهذه الكلمة تؤدي الى تضعيف الرواية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بعد الرجوع الى الزجّاج[٥٧]، فقد وجدنا أنه يقول: قيل إن أهل البيت هنا يقصد به نساء النبي (ص) ، وقيل نساء النبي (ص) والرجال الذين هم آله، واللغة تدل على أنه للنساء والرجال جميعاً لقوله (عنكم) بالميم، (وليطهركم) ولو كان للنساء لم يجز إلّا عنكن ويطهركن والدليل على هذا قوله تعالى ﴿ **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ** ﴾، حين أفرد النساء بالخطاب، وهذا يعني أن الزجّاج تحدث من تلقاء نفسه في تفسير الآية ولم يرجع لأحد من المفسرين.

أما أبي حيان الأندلسي[٥٨] فإنه قال: إن قول عكرمة ومقاتل وابن السائب في إن أهل البيت في آية التطهير مختص بزوجات النبي (ص) ، ليس بجيد، إذ لو كان كما قالوا لكان التركيب (عنكنّ) و(يطهركنّ)، وإن كان هذا القول مروياً عن ابن عباس فلعله لا يصح عنه، وقال: إن أبا سعيد الخدري هو خاص بالنبي (ص) ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وروى نحوه أنس بن مالك وعائشة وأم سلمة، أن الآية خاصة بأصحاب الكساء الخمسة.

من خلال البحث لم نتمكن من العثور على شيء يدل على أن مقاتل وابن السائب يقولون بنزولها في نساء النبي (ص) ، وقد تفرد عكرمة بذلك، ولو كانت الآية في نساء النبي (ص) إذن لماذا لم يشير الخطاب بتاء التأنيث كما جاء في ما قبل الآية ﴿ **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً** ﴾[٥٩] ، وما بعد الآية ﴿ **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةَ** ﴾[٦٠] !!

أما دروزة[٦١] فإنه ذكر القولان، أي قال بأن الآية تشمل نساء النبي (ص) وهذا الرأي مأخوذ من عكرمة، كذلك ذكر القول الآخر المأخوذ من أم سلمه وعائشة وأنس بن مالك، والذي يخصص الآية بالخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام، وقال: إن الملاحظ من الحديث الصحيح المروي عن أم سلمه أن الآية نزلت في بيتها، ومما يتمسك به الشيعة في سبيل تدعيم تأويلهم هو استعمال ضمير المخاطب لجمع المذكر في الجملة مع إن الجملة التي قبلها وبعدها استعمل فيها ضمير

الجمع المخاطب للمؤنث وليس في هذا حجة ما، فضمير الجمع المخاطب المذكر استعمل أيضاً في حكاية الخطاب الموجه الى زوجة إبراهيم عليه السلام، وزوجة موسى عليه السلام في سورتي هود[٦٢] والنمل[٦٣]، ولسنا بسبيل نفي أقرب الناس الى النبي (ص) من معنى أهل بيته أو الانتقاص منهم، ولكن من الحق أن يقال إن هذا الشمول أو الحصر لا يكون مستقيماً إذا أُريد الاستناد فيه الى هذه الجملة القرآنية وسيادتها وظروف نزولها، وكل ما يسوغ قوله إن الأحاديث المنسوبة الى النبي (ص) إذا صحت قد قصدت تعميم مدلول الجملة القرآنية لتشمل الأربعة المطهرين، علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بالإضافة الى نساء النبي (ص) .

نستنتج مما تقدم أن عكرمة أراد حرف آية التطهير عن أهل البيت عليهم السلام وهم علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، وخرج برأي لم يرجع به الى النبي (ص) ولا لأي أحد من الصحابة وقد اتبعه الكثير من بعده فقالوا في هذا الرأي استناداً لرأي عكرمة، ولو كان المخاطب هن نساء النبي (ص) ! لماذا لم تذكر الآية نساء النبي، أو لماذا لم يقل الله تعالى عنكن وقال عنكم، وإن من الغريب أن يحدث عكرمة من تلقاء نفسه دون الرجوع لأحدٍ من الصحابة!! والأغرب أن هناك من يتبع هذا الرأي الذي جاء به عكرمة، ولكن الشمس لا تغطى بغربال، وأن الحقيقة واضحة وضوح الشمس.

أما الآية الأخرى التي يجب الوقوف عندها هي آية المودة ﴿ **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾[٦٤] ، فقد ذكر إبراهيم بن مرزوق، ثنا الحجاج بن نصير، عن عمرو بن فروخ، عن حبيب بن الزبير قال: أتى رجل عكرمة فقال: يا أبا عبد الله، وذكر الآية، فقال عكرمة: أسبئي أنت؟ أي نسبه الى عبد الله بن سبأ[٦٥] ، فقال الرجل: لست بسبئي ولكني أريد أن أعلم، فقال عكرمة: لم يكن حي من أحياء قريش إلّا وقد عرق فيهم رسول الله (ص) ، وكان قريش يصلون أرحامهم من قبله فما عدا إذا جاء النبي (ص) فدعاهم الى الإسلام فقطعوه ومنعوه وحرموه، فنزلت الآية أن تصلون لما كنتم تصلون به قرابتي قبلكم .

لقد ذكر الطبري[٦٦] : ((حدثنا أبو كريب قال: ثنا مالك بن إسماعيل قال: ثنا عبد السلام قال: ثنا يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس قال: قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا، فكأنهم فخروا، فقال ابن عباس أو العباس: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله (ص) ، فأتاهم في مجالسهم

فقال: يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله (ص) ، قال: ألم تكونوا ضلالاً فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله (ص) ، قال: أفلا تجيبوني؟ قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك؟ أولم يكذبوك فصدقناك؟ أولم يخذلوك فنصرناك؟ قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، قال: فنزلت الآية (آية المودة)، كما نقل عن سعيد بن جبير بأن القربى هم قربى رسول الله (ص) ، وقال آخرون: هو أن تتوددوا الى الله وتتقربوا بالعمل الصالح والطاعة، وقالوا أن تصلوا قرابتكم، ولكن دخول (في) في الكلام هي أوضح دليل على أن معناه: إلّا مودتي في قرابتي منكم وتصلوا رحمي، كما جاء عن الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) لما جيء به أسيراً الى دمشق بعد واقعة الطف، فقام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، فقال له الإمام السجاد (عليه السلام): أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرئها، قال: ألم تقرأ ﴿ **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾؟ قال: وأنكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

أما الطبرسي[٦٧] فإنه قال: إن معنى الآية هي أن تودون قرابتي من بعدي، كما قال: (ذكر أبو حمزة الثمالي، عن السدي قال: إن اقتراف الحسنة المودة لآل محمد (ص) ، وصح عن الحسن بن علي (عليهم السلام) أنه خطب بالناس فقال: إنّا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، ثم قال ﴿ **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً** ﴾[٦٨]، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت، وروى إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أنها نزلت فينا أهل البيت (أصحاب الكساء).

كما ذكر الحاكم الحسكاني[٦٩]: (حدثني القاضي أبو بكر الحيري، أخبرنا أبو العباس الصبغي حدثنا الحسن بن علي بن زياد السري، حدثنا يحمص بن عبد الحميد الحماني، حدثنا حسين الأشقر قال: حدثنا قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت آية المودة قالوا: يا رسول الله [ص] من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولداهما [عليهم السلام] .

نستخلص مما تقدم أن عكرمة حاول أيضاً صرف آية المودة عن أهل البيت عليهم السلام، واعتبر كل قريش هم قرابة النبي (ص) ، وقال: لم يكن حي من أحياء قريش إلّا وقد عرق فيهم

رسول الله (ص) ، وذلك محاولةً منه بالقول: أن كل قريش هم قرابة النبي (ص) ، وأنهم كلهم قد شملتهم الآية، إلا أن الباحث وجد من خلال ما تقدم أنها تخص أصحاب الكساء الأربعة وهم،علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

في الواقع أن عكرمة لم يقتصر على صرف الآيات القرآنية النازلة في حق أهل البيت (عليهم السلام)، لكنه روج لروايات تسئ إلى مقام أهل البيت (عليهم السلام)، ولا يبعد أثر ميوله نحو الخوارج في ذلك.

أما فيما يتعلق بالإمام علي (عليه السلام) فقد روج عكرمة لهذه الرواية التي تدعي أن الإمام علي (عليه السلام) قال: يا رسول الله (ص) إن القرآن ينفلت من صدري. فقال النبي (ص) : أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته؟ قال: نعم، فقال النبي (ص) : صلِّ ليلة الجمعة أربع ركعات، اقرأ في الأولى فاتحة الكتاب ويس، وفي الثانية فاتحة الكتاب والدخان، وفي الثالثة فاتحة الكتاب والسجدة، والرابعة فاتحة الكتاب وتبارك، فإذا فرغت فاحمد الله واثن عليه وصلِّ على النبيين واستغفر للمؤمنين ثم قل: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني من أن أتكلف ما لا يعينني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلتزم قلبي حب كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك مني، وأسألك أن تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني وتفرج به عن قلبي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك وتعينني عليه فإنه لا يعينني على الخير غيرك ولا يوفق له إلّا أنت، فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تحفظه بإذن الله وما أخطأ مؤمناً قط، فأتى النبي (ص) بعد ذلك بسبع جمع فأخبره بحفظ القرآن والحديث، فقال النبي (ص) : مؤمن ورب الكعبة، علم أبا الحسن، علم أبا الحسن[٧٠] .

إن الرواية السابقة فيها افتراء كبير على الإمام علي (عليه السلام) وتريد القول بأن الإمام علي (عليه السلام) لم يكن حافظاً للقرآن ولا للحديث، مع أنه (عليه السلام) باب علم مدينة رسول الله (ص) فهو الذي قال عنه النبي (ص) : (أنا مدينة العلم وعليٌ بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها)[٧١] ، وقال: علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض[٧٢] ، كذلك قول الإمام علي (عليه السلام): سلوني قبل أن تفقدوني[٧٣] ، وقوله: لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم،

وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل ألزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم[٧٤]، فضلا عن الخصائص الخلقية، والسجايا النفسية التي ميزت الإمام علي (عليه السلام) على سائر الأمة وجعلته أفضل شخصية بعد الرسول (ص) [٧٥] .

ومما جاء عن عكرمة في حادثة الإسراء أنه قال: قالت أم هانئ: قال النبي (ص) لما أسري به: إني أريد أن أخرج الى قريش فأخبرهم فكذبوه وصدقه أبو بكر فسمي يومئذ الصديق[٧٦] .

يذكر عكرمة في الرواية السابقة بأن أبا بكر سمي الصديق، ألّا إن المصادر تذكر أن هذا النعت هو لقب خاص بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقد جاء عنه (عليه السلام) وهو يخطب من على منبر البصرة قوله: (أنا الصديق الأكبر)[٧٧] .

وفي رواية (أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم)[٧٨] ، وفي رواية أخرى (أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم عمر)[٧٩] .

ومن الروايات التي حاول عكرمة صرف فضيلة للسيدة فاطمة (عليها السلام) ما روج له: أن الفقراء أتوا النبي (ص) فقالوا: إن الأغنياء يصومون كما نصوم، ويصلون كما نصلي، ولهم أموال فيتصدقون منها ويعتقون، فقال لهم النبي (ص) : إذا صليتم فقولوا: سبحان الله ٣٣ والحمد لله ٣٣ والله أكبر ٣٤[٨٠] .

لقد كان هذا التسبيح الذي تحدث عنه عكرمة في الرواية أعلاه هو تسبيح السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام الذي التزم به طائفة من المسلمين، فقد علمه جبرائيل (عليه السلام) للنبي (ص) ، ثم علمه النبي (ص) للإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء (عليهما السلام)[٨١] .

ومن المفتريات التي روج لها عكرمة: أن الإمام علي (عليه السلام) خطب ابنة أبي جهل، فقال له النبي (ص) إن تزوجتها فرد علينا ابنتنا، لا تجتمع بنت رسول الله (ص) وبنت عدو الله تحت رجل[٨٢] .

ذكرت الرواية السابقة أن الإمام علي (عليه السلام) خطب ابنة أبي جهل في حياة النبي (ص) فأسخطه هذا الفعل، وقال (ص) لا تجتمع ابنة رسول الله (ص) وابنة عدو الله أبي جهل!! (فاطمة

بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ويبغضني ما يبغضها)[٨٣]، إذن كيف يقدم الإمام علي (عليه السلام) على هكذا فعل، وإن لم يكن قد ارتكب محرم، وهو الذي يعرف السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) معرفة تامة أحاطت بكل خصائصها ومناقبها وصفاتها التي ارتقت بها لتكون سيدة نساء العالمين، نعتقد أنها تهمة نسبت للإمام علي (عليه السلام) أن يفكر بالزواج من غير السيدة فاطمة (عليها السلام) في حياتها.

لقد رد الشريف المرتضى[٨٤] على ذلك بقوله: أن الطعن على النبي (ص) بما تضمنه هذا الخبر الخبيث، أعظم من الطعن على أمير المؤمنين (عليه السلام)، وما صنع هذا الخبر إلَا قاصد للطعن عليهما، ووصف من وضع هكذا خبر بأنه ناصب معاند لا يبالي أن يشفي غيظه بما يرجع على أصوله بالقدح والهدم، على أنه لا خلاف بين أهل النقل أن الله سبحانه وتعالى هو الذي اختار أمير المؤمنين (عليه السلام) لنكاح سيدة نساء العالمين (عليها السلام) ، وأن النبي (ص) ردَّ عنها جلة أصحابه الذين خطبوها، وقال: إني لم أزوج فاطمة علياً عليهما السلام حتى زوجها الله إياه في سمائه، ونحن نعلم أن الله سبحانه وتعالى لا يختار لها من بين الخلائق من غيرها ويؤذيها ويغمها، فإن ذلك من أدل دليل على كذب الراوي لهذا الخبر.

أما الطباطبائي[٨٥] ، فقد ردَّ على ذلك بقوله: إن في ذلك طعناً للرسول (ص) واعتبر أن السخطة من النبي (ص) نزعة جاهلية وحاشا للنبي (ص) أن يخالف قول الله تعالى ﴿ **فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** ﴾[٨٦]، وهو عام لم يخصص ولم ينسخ بآية أخرى خاصة بها أم بشيء من السنة يخصص الآية بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ويشرع فيها خاصة حكماً شخصياً بالتحريم فلم يثبت ولم يبلغ قبل ذلك، فما معنى سخطه (ص) على من لم يأت بمعصية ولا عزم عليها وساحته منزهة من هذه الشيم الجاهلية، كذلك أرادوا بالرواية الطعن بالإمام علي (عليه السلام) وطعن بالنبي (ص) من حيث لا يشعر، تنزهت ساحة الإمام علي (عليه السلام) عن ذلك.

الغريب في الأمر أن أكثر المؤرخين يذهبون الى أن خطبة جويرية كانت في السنة الثانية من زواج الإمام علي والسيدة فاطمة (عليهما السلام) ، وقبل أن يأتي زواجهما بأولى ثمراته!! والغريب إن أبا جهل وبني المغيرة كانوا في مكة، وأبو جهل كان من كبار المشركين، وألدّ أعداء الإسلام وأكثرهم تحريضاً وإساءة للنبي (ص) والمسلمين، وهو صاحب فكرة اغتيال النبي (ص) ليلة

الهجرة، ثم كان أساس البلاء على قريش يوم بدر حتى أوردها المهالك، وقد قتل أبو جهل في بدر ولاقى مقتله سروراً لدى النبي (ص) وأصحابه، وظل أبناءه على شركهم في مكة الى السنة ٨هـ بعد فتح مكة، ثم أسلموا، فكيف يجتمع هذا مع قول النبي (ص) في بداية السنة ٣هـ، وقبل ولادة الإمام الحسن (عليه السلام): إلّا أن بني المغيرة قد استأذنوني أن يزوجوا ابنتهم علياً، وخلص للقول (ومهما كان الحال فلو افترضنا أن علياً فكر في غير فاطمة، وإن فاطمة لم تكن طيبة النفس بهذا التفكير، فلذلك لا يوجب تجريحاً، ولا يبيح لأحد أن ينال من قداستها شيئاً)[٨٧] .

أما عن موقف السيدة فاطمة (عليها السلام) فالرواية تصور السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وكأنَّها امرأة ضعيفة قليلة الحنكة شأنها شأن سائر النساء، فتنفعل وتستغل سلطة أبيها (ص) فتذهب إليه شاكية، إن المرأة الأصيلة هي من تعالج مشاكلها الزوجية دون تدخل أهلها، أمّا إذا لجأت الى الآخرين فهذا دليل على عدم أصالتها، وهذا لا ينطبق على السيدة فاطمة (عليها السلام) سيدة نساء الأمة[٨٨]، وسيدة نساء الجنة[٨٩]، وسيدة نساء العالمين[٩٠]، إننا لم نقرأ في بطون الكتب ولم نسمع أن الله سبحانه وتعالى يغضب لغضب امرأة ويرضى لرضاها سوى فاطمة (عليها السلام) فهل التي تتوصل الى هكذا مرتبة تقف هكذا موقف[٩١] .

أما عن موقف الإمام علي (عليه السلام) فكأن الراوي يريد القول أن النبي (ص) تناسى من هو علي (عليه السلام)؟ وأين تربى؟ ومتى أسلم؟ ومن هو الذي بات في فراش النبي (ص) ليلة الهجرة؟ ومن هو صاحب السيف في سائر الغزوات؟ وهو الذي لم يجد لفاطمة عليها السلام نداً سواه؟ والذي جاء التشريف من السماء بتزويجه إيّاها؟ وهو الذي حفظ نسل النبي (ص) فلا نسل للنبي (ص) إلّا منه (عليه السلام)، هذا كله وأن الراوي يريد أن يسدل الستار عنه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى من هي تلك المرأة التي أختارها لتكون ضرةً للسيدة فاطمة عليها السلام، أليست ابنة أبي جهل؟ المعروف بعدائه للرسول (ص) والإسلام، وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله (ص) ، وتلك عاشت مشركة بعد الإسلام لإحدى وعشرين سنة، أما فاطمة الزهراء عليها السلام هي التي فتحت عينها على الإسلام، ولم تعرف للشرك معنى بل كانت نطفتها من تفاحة من الجنة، وتلك من الطلقاء، وفاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين، وتلك نهايتها مجهولة، وفاطمة (عليها السلام) لما توفيت ندبتها الرجال قبل النساء، إذاً لا توجد درجة مقارنة بين الشخصيتين[٩٢] .

ومع هذا الموقف السلبي الذي يتخذه عكرمة من أهل البيت (عليهم السلام)، لكنه لم يستطع أن يكتم كل فضائلهم، فقد روى روايات في فضلهم، فقد روى أن الإمام علي (عليه السلام) كان حامل لواء النبي (ص) في حروبه. وكان أبيضا[٩٣] .

كما روى أن النبي (ص) قال للإمام علي (عليه السلام): ناولني كفاً من حصباء[٩٤] ، فناوله فرمى به وجوه القوم فنزلت ﴿ **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى**﴾[٩٥]، فما بقي أحد من القوم إلّا امتلأت عيناه من الحصباء[٩٦] وكان ذلك في معركة بدر سنة ٢هـ بأمر من جبريل (عليه السلام)[٩٧] .

وروى عكرمة: أن الإمام علي (عليه السلام) قال: يا رسول الله (ص) إنك قلت لي يوم أحد حين أخرت عن الشهادة، واستشهد من استشهد، إن الشهادة من ورائك، قال (ص) : كيف صبرك إذا خُضبت هذه من هذه، وأهوى بيده الى لحيته ورأسه، فقال الإمام علي (عليه السلام): أما بينت ما بينت فليس ذلك من مواطن الصبر، ولكن هو موطن البشرى والكرامة[٩٨] .

وروى أيضا: صاح صائح يوم أحد من السماء:

لا سيف إلَّا ذو الفقار ولا فتى إلَّا علي بن أبي طالب[٩٩].

كذلك روى عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) : ما في يوم القيامة راكب غيرنا نحن أربعة، فقام إليه عمه العباس فقال: ومن هم يا رسول الله (ص) ، قال: أما أنا فعلى البراق، وأخي صالح على ناقة الله وسقياها التي عقرها قومه، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء على ناقتي العضباء[١٠٠] ، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة، زمامها من لؤلؤ رطب، عليها محمل من ياقوت أحمر، قضبانها من الدر الأبيض، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج ٧٠ ركناً، ما من ركن إلّا وفيه ياقوته حمراء تضيء للراكب، وعليه حلقتان خضراوتان، وبيده لواء الحمد وهو ينادي: أشهد ألا أله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فتقول الخلائق: ما هذا إلا نبي مرسل أو ملك مقرب، فينادي منادٍ من بطنان العرش: هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين[١٠١] .

الرواية تريد إعطاء دور للعباس بن عبد المطلب لا أكثر، في حين أن وقتها كان حمزة قد أستشهد والعباس لم يسلم بعد وكان إسلامه بعد فتح مكة سنة ٨هـ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى

فإن مكانة الإمام علي (عليه السلام) معروفة عند الله وعند رسوله وهو الذي قال عنه الرسول (ص) : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي)[١٠٢] .

أما عن إمامة الإمام علي (عليه السلام) وأولاده من بعده، فقد ذكر عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) : (من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي، ويدخل جنة عدن منزلي، ويمسك قضيباً غرسه ربي عز وجل، ثم قال له: كن فيكون فليتول علي بن أبي طالب، وليأتم بالأوصياء من ولده، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، الى الله أشكو أعدائهم من أمتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلن بعدي ابني الحسين، لا أنالهم الله شفاعتي)[١٠٣].

لقد أكد عكرمة في الرواية أعلاه على ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وولده من بعده وذكر وصايا الرسول (ص) بحقهم كما أكد أن أهل البيت (ع) هم عترة رسول الله (ص) الحقيقيون، ولكن هل التزمت الأمة بتلك الوصايا!!؟ وهل صانوا النبي (ص) في عترته! تلك العترة الذين قال فيهم النبي (ص) : (إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض)[١٠٤].

أما عن السيدة فاطمة (عليها السلام) فقد ذكر عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) للسيدة فاطمة (عليها السلام) : إن الله عز وجل غير معذبك ولا ولدك، وقال عكرمة: خط رسول الله (ص) في الأرض أربع خطط ثم قال: تدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أفضل نساء أهل الجنة، خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسيا بنت مزاحم امرأة فرعون، وكان (ص) إذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة (عليها السلام) ، وكان يدعو لها ويقول:(اللهم يا مشبع الجوعى، وقاضي الحاجة، ورافع الوضعة، لا تجع فاطمة بنت محمد)[١٠٥] .

أما عن زواج الإمام علي والسيدة فاطمة (عليهما السلام)، فقد روى عكرمة عن ابن عباس: أن رسول الله (ص) قال: إن الله تبارك وتعالى آخى بيني وبين علي بن أبي طالب، وزوجه ابنتي من فوق سبع سماواته، وأشهد على ذلك مقربي ملائكته، وجعله لي وصياً وخليفة، فعليٌ مني وأنا منه، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وإن الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبته[١٠٦] .

نستدل من خلال الرواية السابقة أن الله سبحانه وتعالى هو الذي آخى بين النبي (ص) والإمام علي (عليه السلام)، وهي إشارة إلى النبوة والإمامة ،كما فيها تأكيد على أن الخليفة من بعد رسول الله (ص) هو الإمام علي (عليه السلام) أي اثبات لحق الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة .

كما أضاف عكرمة إنه لما تزوج الإمام علي من السيدة فاطمة (عليهما السلام) قال النبي (ص): يا علي لا تدخل على أهلك حتى تقدم لهم شيئاً، فقال: مالي شيئاً يا رسول الله، قال: أعطها درعك الحطيمة[١٠٧]، وقال عكرمة: استحل علي (عليه السلام) فاطمة (عليها السلام) ببدن[١٠٨] من حديد[١٠٩] .

وروى عكرمة: لما تزوج الإمام علي والسيدة فاطمة (عليهما السلام) جاؤوا ببطحاء الرمل فبسطوه في البيت، فقال النبي (ص) للإمام علي (عليه السلام): لا تقربها حتى آتيك، فجاء النبي (ص) فدق الباب، فخرجت إليه أم أيمن[١١٠]، فقال لها: أثمَّ أخي، فقالت: كيف يكون أخاك وقد زوجته ابنتك، فقال: نعم أخي، ثم قال: جئت تكرمين ابنة رسول الله؟ قالت: نعم، فدعا لها ثم دخل، ودعا بتور[١١١] من ماء فتفل فيه وعوذ فيه ثم دعا علياً (عليه السلام) فرشَّ من ذلك الماء على وجهه وصدره وذراعيه، ثم دعا فاطمة عليها السلام فأقبلت تعثر في ثوبها حياءً ففعل بها مثل ذلك وقال لها: أني والله ما آلوت[١١٢] أن أزوجك خير أهلي ثم خرج[١١٣]. يبدو أن قصد النبي (ص) بالأخوة في الرواية السابقة هي النبوة والإمامة.

وعن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام الذين هما من فضائل الإمام علي (عليه السلام) أنه رزق بهما من السيدة فاطمة عليها السلام، وهما اللذان كان لهما الأثر الكبير في تاريخ الأمة الإسلامية، واللذين قال فيهما النبي (ص): الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة[١١٤] ، وقال أيضاً (ص): إنَّ الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب[١١٥] .

ومما جاء عن عكرمة فيهما: أن النبي (ص) خرج يوماً وهو حامل الإمام الحسن (عليه السلام) على عاتقه فقال رجل: يا غلام نعم المركب ركبت، فقال النبي (ص) : ونعم الراكب هو، وقال عكرمة: عقَّ النبي (ص) عن الحسن والحسين عليهما السلام[١١٦] .

وختاما يمكن القول أن عكرمة البربري يعد ممن ساهم في صرف فضائل أهل البيت (عليهم السلام) إلى غيرهم بل هو صاحب الريادة في صرف نزول آية التطهير فيهم، ولم يقتصر على ذلك بل روى وروج لروايات تسيء إلى أهل البيت (عليهم السلام) سيما أمير المؤمنين والصديقة فاطمة وولديهما الحسن والحسين (عليهم السلام) ، كما ساهم أيضاً في ذكر بعض فضائل أهل البيت (ع).

الهوامش

(١) ينظر: البخاري ، التاريخ الكبير٧/٤٩ ، العجلي ، معرفة الثقات٢/١٤٥ ، ابن حبان ، الثقات٥/٢٩٩ ، مشاهير علماء الأمصار/١٣٤ ، ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال٥/٢٦٦ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب٧/٢٦٣ .
(٢) الأعلام٤/٢٤٤ .

(٣) ينظر : ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال٥/٢٦٦ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ١/٩٥-٩٦ ، ميزان الاعتدال٣/٩٥-٩٦ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات٢٠/٢٦٠ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب٧/٢٣٤-٢٣٥ .

(٤) ابن حبان ، الثقات٥/٢٢٩ ، مشاهير علماء الأمصار/١٣٤ .

(٥) الباجي ، التعديل والتجريح٣/١١٥١ .

(٦) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل٧/٨ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان٣/٢٦٥ ، ابن كثير ، البداية والنهاية٩/٢٧٣ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب٧/٢٣٥ .

(٧) ينظر: البخاري، خلق أفعال العباد/٨١، الطبري، جامع البيان١٤/٤٢، الطبراني، المعجم الكبير١١/٢٨٧، ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال٧/٢٢، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق٣/٤٠٣، ٧/٣٧٦، ابن كثير ، البداية والنهاية١/٢٦٢ ، الهيثمي ، بغية الباحث عن زوائد مسند الباحث/٢٢٤ ، المقريزي ، إمتاع الأسماع٤/٥٥-٥٦ .

(٨) ينظر: ابن قتيبة، المعارف/٤٥٦، الكليني ، الكافي٣/١٢٢، الطوسي، تهذيب الأحكام١/٢٨٧-٢٨٨، الباجي ، التعديل والتجريح٣/١١٥٠، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق٤١/١٠٧، المزي، تهذيب الكمال٢٠/٢٨٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء٥/٢٩، ميزان الاعتدال٣/٩٤-٩٥، ابن حجر، تهذيب التهذيب٧/٢٣٧-٢٤٠، مقدمة فتح الباري/٤٢٥-٤٢٧ .

(٩) ابن منظور : لسان العرب ١/١٦٣-١٦٤.

(١٠) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٥/٢٤٧، النصر الله، الإمام علي في فكر معتزلة بغداد ص٢٤٣.

(١١) سورة الأحزاب / ٣٣ .

(١٢) الترمذي ، سنن الترمذي٥/٣١ ، الحاكم النيسابوري ، المستدرك٢/٤١٦ ، ٣/١٠٨ ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة٦/٣٧٦ ، السيوطي ، الاتقان٢/٥٢٤ .

(١٣) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة١١/٢٤٩ .

(١٤) سورة الشورى / ٢٣ .

(١٥) الطبراني ، المعجم الأوسط٢/١٧٩-١٨٠ ، ٢٩٢-٢٩٣ .

(١٦) مغنية ، الفقه على المذاهب الخمسة/١٨٠ .

(١٧) سورة التوبة الآية ٦٠.

(١٨) الطوسي: التبيان ٥/٢٤٤، الفخر الرازي: مفاتح الغيب ١٦/١١٢.

(١٩) هو أبو الحارث نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، ابن عم الرسول (ص) ، أسر يوم بدر كافراً وفداه عمه العباس ، وقيل هو فدى نفسه برماح كانت له ، وقيل أسلم وهاجر يوم الخندق ، ، شهد فتح مكة وحنين والطائف ، مات بالمدينة سنة ١٥هـ ، ينظر : ابن الأثير ، أسد الغابة٥/٤٦ .

(٢٠) الطبراني ، المعجم الكبير ١١/١٧٣-١٧٤ .

(٢١) الفقه على المذاهب الخمسة/١٨٨ .

(٢٢) وهي قوله تعالى﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾، سورة الأحزاب/٣٣.

(٢٣) وهي قوله تعالى ﴿ **قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾ ، سورة الشورى / ٢٣.

(٢٤) هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري الخدري ، أمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار ، شهد الخندق ، مات سنة ٧٤هـ ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى٥/٢٦٧ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب٢/٦٠٢ ، ٤/١٦٧١.

(٢٥) الطبري: جامع البيان ٢٢/ ٩.

(٢٦) الطبري: جامع البيان ٢٢/ ٩.

(٢٧) الطبري: جامع البيان ٢٢/٩ .

(٢٨) هي لحم يقطع صغار ويصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج ذر عليه الدقيق ، فإذا لم يكن فيها لحم فهي عصيدة ، ينظر : ابن قتيبة ، غريب الحديث٢/١٤٠.

(٢٩) الطبري: جامع البيان ٩/٢٢ ، ١٠.

(٣٠) هو هلال بن الحارث ، ويقال هلال بن ظفر ، مولى النبي (ص) سكن حمص ، وسكن المدينة سبعة أشهر الى جنب النبي (ص) ، روى عن النبي (ص) ، روى عنه سعيد بن جبير ونفيع أبو داود الأعمى ، ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب١٦٣٣/٤ ، ابن الأثير ، أسد الغابة٦٦/٥ ، ابن حجر الإصابة٤٢٩/٦.

(٣١) الطبري: جامع البيان ٢٢/ ١٠.

(٣٢) الطبري: جامع البيان ١٠/٢٢.

(٣٣) هو شداد بن عبد الله الشامي الدمشقي ، مولى معاوية بن أبي سفيان ، روى عن أبي أمامة ، وواثلة بن الأسقع ، روى عنه الأوزاعي وعكرمة بن عمار ، ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير٢٢٦/٤ ، العجلي ، معرفة الثقات٤٥٠/١ ، ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل٣٢٩/٤ ، ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار/١٨٧.

(٣٤) هو أبو الأسقع واثلة بن الأسقع بن عبد العزى الكناني الليثي ، أسلم قبل تبوك سنة ٩هـ ، خدم النبي (ص) مدة ثلاث سنوات ، سكن البصرة وله بها دار ، ثم سكن الشام ، وشهد فتح دمشق ، ثم تحول الى فلسطين ونزل بيت المقدس وقيل جبران ، وكان قد أصابه العمى ، مات ببيت المقدس وقيل بدمشق سنة ٨٣هـ وله من العمر ١٠٥ سنوات ، ينظر : ابن الأثير ، أسد الغابة٧٧/٥.

(٣٥) الطبري: جامع البيان ٢٢/ ١٠.

(٣٦) هي بمعنى غطى ، مثل لفع الشيب الرأس ، أي غطى المشيب الرأس ، كأنه غطى على سواد الرأس ، ينظر : الفراهيدي ، العين١٤٥/٢.

(٣٧) الطبري: جامع البيان ١٠/٢٢ . ١١.

(٣٨) الطبري: جامع البيان ٢٢/ ١١.

(٣٩) هي القدر المصنوع من الحجر المعروف في الحجاز واليمن ، وجمعها برام ، ينظر : ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث١٢١/١.

(٤٠) هي المكان الذي ينام فيه ، أو هي القطيفة التي ينام فيها ، ينظر : الجوهري ، الصحاح٢٠٤٧/٥ ، الزبيدي ، تاج العروس٢٨/٦.

(٤١) الطبري: جامع البيان ٢٢/ ١١.

(٤٢) الطبري: جامع البيان ١١/٢٢.

(٤٣) الطبري: جامع البيان ١٢/٢٢.

(٤٤) هو أبو حفص عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسود بن هلال القرشي المخزومي ، أمه أم المؤمنين أم سلمة المخزومية ، ولد في الحبشة سنة ٢هـ ، وهو ربيب رسول الله (ص) ، شهد الجمل مع الإمام علي (عليه السلام) الذي كان قد استعمله على فارس والبحرين ، روى عن النبي (ص) ، روى عنه سعيد بن المسيب ، وأبو أمامة ، وعروة بن الزبير ، مات بالمدينة سنة ٨٣هـ أيام حكم عبد الملك بن مروان ، ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب٣/١١٥٩.

(٤٥) الطبري: جامع البيان ١٢/٢٢.

(٤٦) الطبري: جامع البيان ١٢/٢٢.

(٤٧) الطبري ، جامع البيان١٢/٢٢.

(٤٨) الطبري: جامع البيان ١٢/٢٢ . ١٣.

(٤٩) جامع البيان٢٢/ ١٢.

(٥٠) أسباب النزول/٢٣٩.

(٥١) تقريب التهذيب١/٤٣٣.

(٥٢) أسباب النزول/٢٤٠-٢٤١.

(٥٣) مجمع البيان٨/١٥٦-١٥٨.

(٥٤) سورة الأحزاب/ ٣٤.

(٥٥) التفسير الكبير/٢١٠.

(٥٦) الجامع لأحكام القرآن١٤/١٨٢.

(٥٧) معاني القرآن واعرابه٤/٢٢٦-٢٢٧.

(٥٨) تفسير البحر المحيط٧/٢٢٤، وينظر: الآلوسي، روح المعاني٢٢/١٢-١٥.

(٥٩) سورة الأحزاب / ٣٢.

(٦٠) سورة الأحزاب / ٣٤.

(٦١) التفسير الحديث٧/٣٧٩-٣٨٢.

(٦٢) ﴿ **قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ** ﴾ الآية ٧٣.

(٦٣) ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ الآية ٧.

(٦٤) سورة الشورى / ٢٣.

(٦٥) هو شخصية أسطورية مضطربة ، اختلفت الأقوال في حقيقتها ، وقد اعتمد عليها كل من نسب الى الشيعة ما ليس بهم من علم وتكلم عنهم جهلاً وخطأً ، وكان عبد الله يهودياً يتستر بالإسلام ، أظهر حركته بعد وفاة أمير المؤمنين (عليه السلام) واتبعه قوم سموا بالسبئية. ينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ١٢٠/٨، مرتضى العسكري، عبد الله بن سبأ / الصفحات جميعها.

(٦٦) جامع البيان٣٢/٢٥-٣٥.

(٦٧) مجمع البيان٤٩/٩-٥٠.

(٦٨) سورة الشورى /٢٣.

(٦٩) شواهد التنزيل١٨٩/٢ ، وينظر : السيوطي ، الدر المنثور٧/٦.

(٧٠) الطبراني، المعجم الكبير ٢٩٠/١١-٢٩٢.

(٧١) الطبراني، المعجم الكبير٥٥/١١، الذهبي، تاريخ الإسلام ٣٦٨/١٨، ابن كثير، البداية والنهاية ٣٩٥/٧، المتقي الهندي، كنز العمال ١٤٨/١٣.

(٧٢) الطبراني، المعجم الصغير٢٥٥/١، السيوطي، الجامع الصغير١٧٧/٢.

(٧٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي١٩٣/٢، الكوفي، تفسير فرات ص٦٨، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ١٩٧/١٢، المتقي الهندي، كنز العمال١٦٥/١٣.

(٧٤) الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ٣٦٦/١، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ١٣٦/٦.

(٧٥) للمزيد ينظر: النصر الله، الإمام علي في فكر معتزلة بغداد ص٢٥٣-٣٠٣.

(٧٦) الطبراني ، المعجم الكبير٥٥/١.

(٧٧) ينظر : الكراكجي ، التعجب/٩٨.

(٧٨) ينظر: ابن قتيبة، المعارف/١٦٩، المفيد، الإرشاد٣١/١، الفصول المختارة/٢٦١، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق٣٢/٤٢، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة٢٢٨/١٣ ، المجلسي ، بحار الأنوار٢٢٦/٣٨.

(٧٩) ينظر: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب٢٨٩/١، للمزيد ينظر: النصر الله، دور المرأة البصرية في الحركة الفكرية معاذة العدوية أنموذجاً، مجلة تراث البصرة، العدد: الأول، السنة: ١، ٢٠١٧م/١٨٧-١٩١.

(٨٠) الطبراني، المعجم الكبير ٢٨٩/١١.

(٨١) المفيد، المقنعة /١٠٩، الطوسي، الاقتصاد /٢٦٤، ابن إدريس الحلي، السرائر ٢٣٣/١، العاملي، الانتصار ٤١٦/٧.

(٨٢) الطبراني ، المعجم الصغير ١٦/٢.

(٨٣) الطبراني، المعجم الكبير ٤٠٥/٢٢، الطبرسي، إعلام الورى ٢٩٤/١، ابن حجر، الإصابة ٢٦٥/٨.

(٨٤) تنزيه الأنبياء/٢٢٠.

(٨٥) الميزان في تفسير القرآن ٢٢٩/١٤، وينظر: النصر الله، وانتصار العواد، صاحبة التسبيح المقدس/ ٩٦.

(٨٦) سورة النساء /٣.

(٨٧) النصر الله: الإمام علي في فكر معتزلة بغداد ص١٨١-٢٠٥.

(٨٨) الطبراني، المعجم الكبير ٤١٩/٢٢ ، الطبرسي، إعلام الورى ٢٩٨/١، البحراني، غاية المرام ١٢٣/٥.

(٨٩) أبو يعلى، مسند أبي يعلى ٣١٣/١٢، المفيد، الأمالي ص١١٦، ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ١٠٥/٣، المجلسي، بحار الأنوار ٢٠٤/٢٧.

(٩٠) ابن أبي شيبة، المصنف ٥٢٧/٧، النسائي، سنن النسائي ٢٥٢/٤، الحاكم النيسابوري، المستدرك ١٥٦/٣، الهيثمي، مجمع الزوائد ٧٦/٧.

(٩١) النصر الله ، الإمام علي في فكر معتزلة بغداد ص٢١٧.

(٩٢) النصر الله: الإمام علي في فكر معتزلة بغداد ص٢١٨-٢٢٠.

(٩٣) الطبراني، المعجم الأوسط٦٧/٦.

(٩٤) هو الحصى. ينظر: الجوهري، الصحاح ١١٢/١.

(٩٥) سورة الأنفال ، الآية ١٧.

(٩٦) الطبراني، المعجم الكبير ٢٢٧/١١.

(٩٧) العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)٥١/٥-٥٢.

(٩٨) الطبراني، المعجم الكبير ٢٩٥/١١، الهيثمي: مجمع الزوائد ١٣٨/٩.

(٩٩) ابن مردويه، مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) /١٥١، وينظر: النصر الله، الإمام علي في فكر معتزلة بغداد ص٢٧٣.

(١٠٠) هي الناقة مشقوقة الإذن. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث٣/٢٥١.

(١٠١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٣٢٦-٣٢٧.

(١٠٢) ابن أبي شيبة، المصنف٧/٤٩٦ ، النسائي ، فضائل الصحابة /١٣ ، الهيثمي ، مجمع الزوائد٩/١٠٩.

(١٠٣) الصدوق ، الأمالي/٨٨-٨٩.

(١٠٤) ابن أبي شيبة ، المصنف٧/٤١٨ ، الترمذي ، سنن الترمذي٥/٣٢٨ ، النسائي ، فضائل الصحابة/١٥.

(١٠٥) الطبراني، المعجم الأوسط ٤/٢١٠-٢١١، ٢٤٨، المعجم الكبير١١/٢٦٦. (١٠٦) الصدوق، الأمالي/١٨٧.

(١٠٧) مأخوذة من الحطمة وهي النار التي تحطم كل شيء وتجعله حطاماً أي متحطماً متكسراً. ينظر: ابن منظور، لسان العرب١٢/١٣٨.

(١٠٨) هو شبه درع قصير قدر ما يكون على الجسد، قصير الكمين، يجمع على أبدان. ينظر: الفراهيدي، العين ٨/٥١.

(١٠٩) الطبراني، المعجم الأوسط ٣/١٨٤، ٨/٦٧، المعجم الكبير ١/١٠٦-١٠٧، ٥/١٥٠، ١١/١٩٨.

(١١٠) هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن الحبشية، غلبت عليها كنيتها بابنها أيمن بن عبيد، تزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي فولدت له أسامة، دخلت الإسلام في بداية الدعوة الإسلامية، هاجرت الهجرتين الى الحبشة والى المدينة، وشاركت في أحد وخيبر حيث كانت تسقي الجرحى وتداويهم، وكانت مولاة لرسول الله (ص) أعتقها بعد زواجه من السيدة خديجة الكبرى، ماتت في خلافة عثمان بن عفان. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب٤/١٧٩٣، ابن حجر، الإصابة ٨/٣٥٨-٣٦١.

(١١١) هو إناء يشرب فيه الماء ، ينظر : الجوهري ، الصحاح٢/٦٠٢.

(١١٢) أي لم أدع جهداً ، ينظر : ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة١/١٢٨.

(١١٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى٨/٢٣-٢٤ ، النسائي ، السنن الكبرى٥/١٤٤.

(١١٤) ابن حنبل، مسند ابن حنبل ٣/٣، ابن ماجة، سنن ابن ماجة ١/٤٤، الترمذي، سنن الترمذي ٥/٣٢١، النسائي، فضائل الصحابة /٢٠، القاضي النعمان، شرح الأخبار١/١٤٣، المفيد، أوائل المقالات /١٧٨، الفتال النيسابوري، روضة الواعظين /١٢٣، الراوندي، الخرائج والجرائح ١/٢٣٧، ابن البطريق، العمدة /٣٢٠.

(١١٥) الطبراني ، المعجم الكبير٣/٤٤، الهيثمي ، مجمع الزوائد٩/١٧٢ ، السيوطي ، الجامع الصغير١/٢٦٢ ، المتقي الهندي ، كنز العمال١١/٦٠٠.

(١١٦) الطبراني، المعجم الأوسط ٧٨/٨، المعجم الكبير٢٨/٣، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق٢١٧/١٣.

المصادر والمراجع :

١- القرآن الكريم .

❁ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي كرم (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢ م) .

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، بلا تح ، بلا ط ، (طهران ، بلا ت) .

❁ ابن الأثير ، مجد الدين أبي السعادات المبارك (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) .

٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تح : محمود محمد الطناجي وطاهر أحمد الزاوي ، بلا، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر ، (قم ، بلا ت) .

❁ ابن إدريس الحلي، أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد (ت ٥٩٨ هـ/ ١٢٠١م)

٤- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ، تح : لجنة من المحققين ، ط : ٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ، ١٩٩٠ م) .

❁ الباجي ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد المالكي(ت ٤٧٤ هـ/١٠٨٢م) .

٥- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ، تح : أحمد البزاز ، بلا ط ، بلا مكا ، بلا ت .

❁ البحراني ، السيد هاشم الحسيني الموسوي (ت ١١٠٧هـ / ١٦٩٥م) .

٦- غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام ، تح : السيد علي عاشور ، بلا ط ، بلا مكا ، بلا ت) .

❁ البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) .

٧- التاريخ الكبير ، تح : محمد عبد المعيد خان ، بلا ط ، بلا مكا ، بلا ت .

٨- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل ، بلا تح ، ط : ١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ١٩٨٤ م) .

❁ ابن البطريق ، شمس الدين يحيى بن الحسن (ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م) .

٩- عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، بلا تح ، بلا ط ،(قم ، ١٩٨٦م).

❁ الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٣ م) .

١٠- سنن الترمذي ، تح : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط : ٢ ، دار الفكر للطباعة ، (بيروت ١٩٨٣ م) .

❁ الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م) .

١١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط : ١ / دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٥٦ م) .

❁ ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م) .

١٢- الجرح والتعديل، بلا تح، ط :١، دار أحياء التراث العربي ،(بيروت ، ١٩٥٢م).

❁ الحاكم الحسكاني ، الحافظ عبيد الله بن أحمد الحنفي(القرن الخامس الهجري).

١٣- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، تح : محمد باقر المحمودي ، ط : ١ ، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية ، (طهران ، ١٩٩٠ م) .

❁ الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت ٤٠٥ هـ/ ١٠١٤ م) .

١٤- المستدرك على الصحيحين ، تح : يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي ، بلا ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، بلا ت) .

❁ ابن حبان ،محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم السبتي (ت٣٥٤هـ /٩٦٥م) .

١٥- الثقات، تح: محمد عبد المعيد خان، ط : ١، دار المعارف العثمانية، (الهند ، ١٩٧٣)

١٦- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، تح : مرزوق علي إبراهيم ، ط : ١ ، دار الوفاء للطباعة ، (المنصورة ،١٩٩١ م) .

❁ ابن حجر ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) .

١٧- الإصابة في تمييز الصحابة ، تح : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، ط : ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٥م) .

١٨- تقريب التهذيب ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، ط : ٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٥م) .

١٩- تهذيب التهذيب ، بلا تح ، ط : ١ ، دار الفكر للطباعة ،(بيروت١٩٨٤م) .

❁ ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)

٢٠- شرح نهج البلاغة ، تح :محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط : ١ ، دار أحياء الكتب العربية ، (بلا مكا ١٩٥٩م) .

❁ ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م) .

٢١- المسند ، بلا تح ، بلا ط ، دار صادر ، (بيروت ، بلا ت) .

❁ ابن حيان ، أبو عبد الله محمد بن يوسف (ت٧٥٤هـ / ١٣٥٤م) .

٢٢- تفسير ابن حيان المعروف بـ (البحر المحيط) ، تح : عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، ط : ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٣م) .

❁ ابن خلكان ، أحمد بن محمد أبي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ٠

٢٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : إحسان عباس ، بلا ط ، دار الثقافة ، (لبنان ، بلا ت) ٠

❁ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م) .

٢٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، تح : د ٠ عمر عبد السلام تدمري ، ط : ١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ،١٩٩٠م) .

٢٥- تذكرة الحفاظ، بلا تح ، ط :١، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت ، بلا ت).

٢٦- سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، ط : التاسعة ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٩٣م) .

٢٧- ميزان الاعتدال ، تح : علي محمد البجاوي ، بلا ط ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت ، بلا ت) .

❁ الراوندي ، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م) .

٢٨- الخرائج والجرائح ، تح : مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام) ، بلا ط،(قم بلا ت) .

❁ الزبيدي ، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) . ٢٩- تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : علي شيري ، بلا ط ، دار الفكر للطباعة ، (بلا مكا ، ١٩٩٤م) .

❁ ابن سعد ، محمد بن سعيد بن منبع الزهري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م) .

٣٠- الطبقات الكبرى ، تح : د٠ علي محمد عمر ، بلا ط ، (القاهرة ، بلا ت) .

❁ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) .
٣١- الإتقان في علوم القرآن ، تح : شعيب الأرنؤوط ، ط : ١ ، مؤسسة الرسالة للنشر ،(بيروت ، ٢٠٠٨م) .
٣٢- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، بلا تح ، بلا ط ، دار الفكر للطباعة ، (بيروت ، ١٩٨١م) .
❁ الشريف المرتضى ، أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) .
٣٣- تنزيه الأنبياء ، بلا تح ، ط : ٢ ، دار الأضواء للطباعة والنشر ، (بلا مكا ، ١٩٨) ❁ ابن شهر آشوب ، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) ٠
٣٤- مناقب آل أبي طالب ، تح : لجنة من الأساتذة ، بلا ط ، المطبعة الحيدرية ، (النجف ، ١٩٥٦م) ٠
❁ ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد الكوفي (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م) .
٣٥- مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار ، تح : سعيد محمد اللحام ، ط : ١ ، دار الفكر للطباعة ، (بيروت ، ١٩٨٩م) .
❁ الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت٣٨١هـ/ ٩٩١م) .
٣٦- الأمالي ، تح : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، ط : ١ ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، (قم ، ١٩٩٦م) .
❁ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م).
٣٧- الوافي بالوفيات ، تح : أحمد الأرناؤوط ، بلا ط ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠م) ٠
❁ الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي(ت ٣٦٠هـ /٩٧٠م) .
٣٨- المعجم الأوسط ، تح : أبو المعاذ طارق بن عوض و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، بلا ط ، دار الحرمين للطباعة والنشر ، (بلا مكا ، ١٩٩٥م) .
٣٩- المعجم الصغير ، بلا تح ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، بلا ت) .
٤٠- المعجم الكبير، تح : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط :٢ ،(بلا مكا ، بلا ت) .
❁ الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسين (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) .

٤١- أعلام الورى بأعلام الهدى ، تح : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، ط : ١ ، مطبعة ستارة ، (قم ، بلا ت) .

٤٢- مجمع البيان في تفسير القرآن ، تح : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، ط : ١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، ١٩٩٥م) ٠

❁ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) .

٤٣- جامع البيان عن تأويل القرآن ، تح : صدقي جميل العطار ، بلا ط ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٩٥م) .

❁ الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧ م) .

٤٤- الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد ،بلا تح ، بلا ط ،مطبعة الخيام ،(قم ، ١٩٨٠م).

٤٥- تهذيب الأحكام ، تح : السيد حسن الخرسان وآخرين ، ط : ٤ ، دار الكتب الإسلامية (بلا مكا ، بلا ت) .

❁ ابن عبد البر ، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد(ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م) . ٤٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح : علي محمد السخاوي ، ط : ١ ، دار الجيل للطباعة ، (بيروت ، ١٩٩٢م) .

❁ العجلي ، أبو الحسن أحمد بن علي بن عبد الله الكوفي (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م) . ٤٧- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ، تح : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، ط : ١ ، مكتبة الدار ، (المدينة المنورة ، ١٩٨٥م).

❁ ابن عدي ، الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني(ت٣٦٥هـ٩٧٦م) . ٤٨- الكامل في ضعفاء الرجال، تح: سهيل زكار، ط: ١، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت ، ١٩٨٤م) ٠

❁ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) .

٤٩- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل واجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تح : علي شيري ، بلا ط ، دار الفكر للطباعة ، (بيروت ، ١٩٩٥م) ٠

❁ ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) .

٥٠- معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، بلا ط ، مكتب الإعلام الإسلامي ، (بلا مكا ، ١٩٨٤م) .

❁ ابن الفتال النيسابوري ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٥٠٨هـ / ١١١٥م) .
٥١- روضة الواعظين ، تح : السيد مهدي السيد حسن الخرسان ، بلا ط ، منشورات الرضي ، (قم ، بلا ت) .
❁ الفخر الرازي ، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين(ت ٦٠٤هـ/١٢٠٨م) .
٥٢- مفاتح الغيب المعروف بـ (تفسير الرازي) ، بلا تح ، ط : ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٨١م) .
❁ الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ / ٧٩١م) .
٥٣- العين ، تح : د ٠ مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، ط : ٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، (إيران ، ١٩٨٩م) .
❁ القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد المغربي(ت ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) .
٥٤- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، تح : محمد الحسيني الجلالي ، بلا ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (بلا مكا ، بلا ت) .
❁ ابن قتيبة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري(ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) .
٥٦- غريب الحديث ، تح : نعيم زرزور ، ط : ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٨م)
٥٥- المعارف ، تح : ثروت عكاشة ، بلا ط ، (القاهرة ، ١٩٨١م) .
❁ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ / ١٢٧١م) .
٥٧- الجامع لأحكام القرآن ، بلا تح ، ط : ٢ ، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٨٥م)
❁ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) .
٥٨- البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط: ١، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٨٨م)
❁ الكراكجي ، أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان (ت ٤٤٩هـ / ١٠٥٨م) .
٥٩- التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة ، تح : فارس حسون كريم ، بلا ط ، (بلا مكا ، بلا ت) .
❁ الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي(ت ٣٢٩ هـ/٩٤٠م) .
٦٠- الكافي،تح: علي أكبر غفاري، بلا ط ، دار الكتب الإسلامية ،بلا مكا ،بلا ت) .

❁ ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) .
٦١- سنن ابن ماجة ، تح : محمود فؤاد عبد الباقي ، بلا ط ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت ، بلا ت) .
❁ المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م)
٦٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تح : بكري حيائي ، بلا ط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨٩م) .
❁ المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٧٠٠م) .
٦٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، بلا تح ، ط : ٢ ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت ، ١٩٨٣م) .
❁ ابن مردويه ، أبو بكر أحمد بن موسى الأصفهاني (٤١٠هـ / ١٠١٩م) .
٦٤- مناقب علي بن أبي طالب ، تح : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ، بلا ط ، مؤسسة دار الحديث الثقافية ، (قم ، ٢٠٠١م) .
❁ المزي ، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) .
٦٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، (بلا مكا ، بلا ت) ٠
❁ المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م) .
٦٦- الإرشاد ، تح : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، ط : ٢ ، دار المفيد للطباعة ، (بيروت ، ١٩٩٣م) .
٦٧- أوائل المقالات ، بلا تح ، ط : ٢ ، دار المفيد للطباعة،(بيروت،١٩٩٣م).
٦٨- الفصول المختارة ، تح : السيد مير علي شريفي ، ط : ٢ ، دار المفيد للطباعة ، (بيروت ، ١٩٩٣م) .
٦٩- المقنعة ، تح : مؤسسة النشر الإسلامي ، ط : ٢ ، (قم ، ١٩٨٩م) .
❁ المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)٠
٧٠- إمتاع الأسماع بما للنبي (ص) من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تح : محمد عبد الحميد النميسي ، بلا ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، بلا ت) .

❁ ابن منظور،أبو الفضل محمد جمال الدين بن مكرم الأفريقي(ت ٧١١هـ / ١٣١١م) .
٧١- لسان العرب ، بلا تح ، بلا ط ، (قم ، ١٩٨٤م) .
❁ النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م).
٧٢- السنن الكبرى ، تح : عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن ، ط : ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩١م) .
٧٣- فضائل الصحابة ، بلا تح ، بلا ط ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، بلا ت) .
❁ الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) .
٧٤- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تح : مسعد عبد الحميد السعدني ، بلا ط ، دار الطلائع للنشر ، (القاهرة ، بلا ت) ٠
٧٥- مجمع الزوائد ، بلا تح ، بلا ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، بلا ت) .
❁ الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٧٨هـ / ١٠٨٦م) .
٧٦- أسباب النزول ، بلا تح ، بلا ط ، دار الباز للنشر ، (بلا مكا ، ١٩٦٨م) .
❁ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٣هـ / ٨٩٧م).
٧٧- تاريخ اليعقوبي ، بلا تح ، بلا ط ، مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) دار صادر للطباعة والنشر ، (بيروت ، بلا ت) .
❁ أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي(ت ٣٠٧هـ / ٩١٩م) .
٧٨- مسند أبي يعلى ، تح : حسين سليم أسد ، ط : ١ ، دار المأمون للتراث ، (دمشق ، ١٩٩٢م) .
ثانياً : المراجع الثانوية :
❁ دروزة ، محمد عزة (ت ١٣٠٥هـ / ١٩٨٤م) .
٧٩- التفسير الحديث ، بلا تح ، ط : ٢، دار الغرب الإسلامي،(بيروت ٢٠٠٠م) .
❁ الديراوي ، هادي عبد الزهرة .
٨٠- الإمام علي (عليه السلام) في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد البصري ، سلسلة الرسائل والأطاريح الجامعية، جامعة البصرة، ط:١، مؤسسة نهج البلاغة (كربلاء،٢٠١٩م)

❁ الزركلي ، خير الدين (ت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) .

٨١- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، بلا تح ، ط : ٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ،١٩٨٠م) .

❁ الطباطبائي ، محمد حسين (ت ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م) .

٨٢- الميزان في تفسير القرآن ، بلا تح ، بلا ط ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، (قم ، بلا ت) .

❁ العاملي ، جعفر مرتضى .

٨٣- الانتصار ، بلا تح ، ط : ١ ، دار السيرة ، (بيروت ، ٢٠٠١م) .

٨٤- الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) ، بلا تح ، ط : الرابعة ، دار الهادي للطباعة والنشر، (بيروت ، ١٩٩٥م) .

❁ مغنية ، محمد جواد .

٨٥- الفقه على المذاهب الخمسة، بلا تح، ط: الأخيرة، دار التيار الجديد، (بيروت، ٢٠٠٠م).

❁ النصر الله ، جواد كاظم .

٨٦- الإمام علي في فكر معتزلة بغداد ، تح : السيد نبيل الحسيني الكربلائي ، ط : ١ ، مؤسسة علوم نهج البلاغة ، مكتبة العتبة الحسينية ، (كربلاء ، ٢٠١٧).

٨٧- دور المرأة البصرية في الحركة الفكرية (معاذة العدوية) أنموذجاً ، مجلة تراث البصرة ، العدد / الأول ، ٢٠١٧م .